بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذى خلق الانسان وعلمه البيان ، وأتاه الحكمة والفطنة وهداه الى الصراط المستقيم ، وأنعم عليه بالاسلام والعقل واليقين ، وأعطاه من عظيم إنعامه شرعا وعقلا ويقينا ، وصلى الله على نبيه نور الهدى وعلى آله وأصحابه أجمعين .

هذه دراسة فى فلسفة العقل عند الفارابى تعكس بوضوح مدى اهتمام العرب بالعقل ودوره وقيمته ، وكيف أدرك فلاسفة الاسلام وظيفة العقل فى التأويل والفهم والتوجيه والحكم والتمييز ، ومدى صلة العقل البشرى بالعقل الإلهى من جهة والعقل العملى أو العقل المستفاد المتصل بالإنسان والأشياء من جهة ثانية ،وكيف نجح الفارابى فى تقديم فلسفة عقلية متميزة عن فلسفة اليونان حين قسم الموجودات بحسب مراتبها ودرجة قربها أو بعدها عن العقل ، وكيف قسم الموجودات قسمين أحدهما الموجودات الروحية الغير مخالطة للمادة وهى المتصلة بالسبب الأول وهو الله سبحانه ، والأخرى الموجودات المادية التى لها صلة بالأجسام كالنفس والعقل، وكيف حدد الفارابى طبيعة العقل ووظيفته عندما جعله أصل الكمال البشرى والته وأنه مبدأ الحركة والسكون ، ووصف طبيعته بأنه جوهر نورانى ثابت لأنه جوهر أحدى وهو الانسان على الحقيقة ، وأن العقل له قوى تنبث منه فى الأعضاء وأن ظهوره من واهب الصور يكون عند

ظهور الشيء الصالح لقبوله ، كما حدد الفارابى مهمة العقل العملية فى التمييز والتصور والحكم ، ورصد كيفية تصور العقل للمعقولات حين قال : التصور بالعقل هو أن يحس الإنسان شيئا من الأمور التى هى خارجة عن النفس ويعمل العقل فى صورة ذلك الشيء ويتصوره فى نفسه ، على أن الذى هو من خارج ليس هو بالحقيقة مطابقا لما يتصوره الإنسان فى نفسه ، إذ العقل ألطف الأشياء مما يتصوره فيه ومن ثم فهو إذا ألطف الصور .

ومعروف أن فلسفة العقل منذ أرسطو وحتى الآن هى جوهر الفلسفة الواقعية التى ترى فى العقل وحده أداة الوصول الى اليقين وكافة الحقائق المؤكدة ، ومن ثم فهى الفلسفة التى ترى الذات وحدها بدون العقل لا تستطيع أن تقدم أية معرفة مفيدة أو أكيدة للإنسان ، وأن الانسان يستطيع من خلال استخدام مقولات العقل فى الزمان والمكان والكم والكيف والفعل والانفعال والوضع والحال والعلة وغيرها أن يتعرف على حقائق الأشياء وعللها وطبائعها وذلك عن طريق العقل وتلك المقولات .

وفى هذه الدراسة حاولت إثبات مدى تأثر الفارابى بآراء أرسطو فى العقل ، وفى نفس الوقت إثبات مدى تميز واختلاف آراء الفارابى عن أرسطو.وسائر فلاسفة اليونان فيما قدموه من معان للعقل ووظيفته ، وكيف كان اهتمام الفارابى بالمعرفة العقلية كبيرا ، حتى أنه استطاع وصف طبيعة الادراك العقلى، والتمييز بين العقل العلمى والعقل العملى ، وجعل للعقل مراتب ودرجات وأحوال ، فهو مرة عقل هيولانى ، ومرة عقل بالملكة ، ومرة عقل مستفاد ،وذلك قبل فلاسفة العصر الحديث وخاصة كل من كانط وديكارت وهيجل ، وهو ما ظهر بوضوح فى جميع مؤلفاته السياسية والأخلاقية والطبيعية والمدنية

والمنطقية ، وفى مقدمتها كتاب الحروف ، وكتاب السياسة المدنية ، وكتاب آراء أهل المدينة الفاضلة ، وتحصيل السعادة ، وعيون المسائل ، وكتاب العقل والمعقول المسمى رسالة فى معانى العقل وغيرها . وكيف قدم الفارابى أنواعا للعقل بحسب جوهره ووظيفته ، ومن ثم جاءت نظريته فى العقول مختلفة تماما عن ماقدمه أرسطو من مفاهيم للعقل وخاصة فى كتابيه ما بعد الطبيعة ، وكذلك كتاب البرهان .

أولا : إشكالية الدراسة

لقد أثارت فلسفة الفارابى واعتداده بالعقل العديد من الإشكاليات المعرفية حول المفاهيم والتصورات والأحكام والمعارف الجسمانية والروحية ، والعلاقة بين العقل البشرى وقدراته عند عوام البشر وبين العقل الذى استكمل قواه واتصل بعالم العقول الروحانية وهو العقل الفعال ، كما أثار اشكالية اخرى من حيث دور العقل وأهميته وطبيعته ، ومن حيث القوانين التى تحكم عملية الإدراك، وكيفية الاستخدام الأمثل لأدوات الاستفهام والحكم ، وطبيعة الأحكام ودرجاتها ومن حيث أوليتها وتأليفها أو تركيبها، ومدى صحة المعارف وكيفية تحصيلها والغاية منها،وكذلك قدرة العقل على تحصيل المعرفة الكاملة من كافة مصادرها ،ودور الذهن والإرادة وسائر قوى النفس الناطقة التى بها يمكن أن يعقل الإنسان المعقولات ويميز بين الأشياء ويحكم عليها فى كلياتها .

وهنا تكمن اشكالية الدراسة الحقيقية فى مدى قدرة العقل البشرى على فهم النفس كجوهر متميز عن باقى الجواهر والأشياء ، وكذلك مدى نجاح العقل بمقولاته النظرية فى حسم كافة القضايا الخلافية التى أثيرت على مدى التاريخ

الإنسانى ، وهل يستطيع العقل بمقولاته تصحيح المفاهيم الخاطئة ومواجهة أدعياء العلم والمعرفة وأصحاب نمط التفكير الخرافى والسلبى ؟

وفى هذا الاطار ظهرت اشكالية أخرى هى : كيف تصور الفارابى مكانة العقل ودوره فى الفهم والتأويل والتمييز وفى نفس الوقت جعله هو الرئيس الأول للمدينة الفاضلة بحيث تكون صناعته سيدة الصناعات ، وكيف وضع الفارابى الشروط اللازمة لنجاح مهمة العقل وجعل فى مقدمتها الاستعداد لتقبل أحكام العقل وحب الحكمة واستخدام مقولتى الإنية واللمية فى تحقيق الفهم الإنسانى والوصول الى العلل وحقائق الأشياء ، وفى هذا الاطار جاء قوله : ولا يكون ذلك إلا إذا تحقق فى العاقل شرائط الاستعداد للمعرفة وتعلم الفلسفة، وهى الشرائط التى ضمنها رسالته المسماه : "ما ينبغى أن يعلم قبل تعلم الفلسفة" وهى : أن يكون جيد الفهم والتصور للشىء الذاتى، وأن يكون حفوظاً صبوراً على الكد الذى يناله فى التعلم، وأن يكون بالطبع محباً للصدق وأهله والعدل وأهله، وأن يكون غير جموح ولا لجوج فيما يهواه وأن يكون غير شره على المأكول والمشروب، وأن تهون عليه بالطبع الشهوات ،وأن يكون كبير النفس عما يشين عند الناس، وأن يكون ورعاً سهل الانقياد للخير والعدل عسر الانقياد للشر والجور، وأن يكون قوى العزيمة على الشىء الصواب، وأن يكون قد تربى على نواميس وعلى عادات تشاكل ما فطر عليه، وأن يكون صحيح الاعتقاد لآراء الملة التى نشأ عليها متمسكاً بالأفعال الفاضلة التى فى ملته، غير مخل بكلها أو بمعظمها، وأن يكون متمسكاً بالفضائل التى هى فى المشهور فضائل، وغير مخل بالأفعال الجميلة التى هى فى المشهور جميلة.

ويؤكد الفارابى على أنه اذا ما تحققت هذه الشروط صار صاحبها فيلسوفاً يتحلى بالحكمة والقدرة على استخدام مقولات العقل وتمام المعرفة، وصارت له قوة على تحصيل الفضائل النظرية والعملية. وهذا هو الفيلسوف الحق عند أبى نصر الذى تحصل له العلوم النظرية ثم العملية ببصيرة يقينية [1].

ولكى نواجه هذه الاشكاليات رأينا ضرورة أن نبرز مكانة العقل والمعرفة فى فكر الفارابى من خلال بيان مفهوم المعرفة الذى قدمه الفارابى كإطار عام أو مدخل لنظريته فى المعرفة والذى تردد فى العديد من مؤلفاته التى تناولت المعرفة مثل: "كتاب الألفاظ والحروف" وكتاب " الجمع بين رأى الحكيمين أفلاطون وأرسطو" وكتاب "تحصيل السعادة" ، وكتاب السياسة المدنية الملقب بمبادىء الموجودات ، بالإضافة الى رسائله فى معانى العقل ، ورسالته فيما ينبغى أن يعلم قبل تعلم الفلسفة ثم فى آخر مؤلفاته وأهمها وهو كتاب "آراء أهل المدينة الفاضلة" . وهو أكثر مؤلفاته شهرة وأكثرها تحقيقاً وأثرا وانتشاراً لأنه حدد فيه مواصفات المجتمع الفاضل الذى يتمناه جميع البشر .

ولقد أكد الفارابى فى معظم مؤلفاته على أهمية المعرفة العقلية التى تعنى جودة التمييز التى يحصّل بها الإنسان معارف كثيرة تكون شرطاً لحصول سعادته، ولأن هذه المعرفة هى بذاتها وسيلة إدراكية وقوة فطرية مزود بها الإنسان لتحقيق غاياته القصوى وفى قمتها سعادته وكماله، فالسعادة غاية كل إنسان فإذا حصلت له فإنه لا يسعى إلى غاية أخرى ذلك أنها كمال وخير .

---

[1] الفارابى ، أبو نصر : تحصيل السعادة ، تحقيق د. جعفر آل ياسين ، دار الأندلس ، ١٩٨١ صـ١١٣

ثانياً: دوافع اختيار الموضوع وأهميته

١ــ المكانة الكبيرة للفارابى فى عالم الفلسفة ، وأهمية فلسفة الفارابى عموما وفلسفته فى العقل والمعرفة خصوصا ،والتى كان لها أثرها الكبير والواضح فى إزدهار الفكر العربى وتحقيق الوعى الفلسفى ، حيث كان الفارابى بوصفه المعلم الثانى على مر تاريخ الفكر الفلسفى بعد أرسطو علامة بارزة على هذا الازدهار وسبباً له، ليس فى مجال العلم الإلهى والتوفيق بين الفلسفة والدين فقط ولكن فى مجال البحث العقلى عموماً.

٢ــ الأثر الكبير للفارابى فيمن جاء بعده من الفلاسفة ففى المشرق كان أثره الواضح فى فلسفة ابن سينا والغزالى، وفى المغرب العربى كان أثره أكثر وضوحاً فى فلسفة ابن ماجة وابن طفيل وكذلك ابن رشد.

٣ــ أهمية البحث فى نظرية المعرفة بوصفها أخص خصائص البشرية ، وعلى اعتبار أن البحث فى المعرفة هو نقطة البدء الطبيعى لفهم فكر أى فيلسوف، بالإضافة الى أن البحث فى االعقل والمعرفة سيقودنا إلى تقييم حقيقى للعقل العربى فى أزهى عصوره خاصةً وأن الفلسفة التقليدية كانت تعنى كل علم ومعرفة ، وكان جميع الفلاسفة يوحدون بين المعرفة والعلم ، وكانت نظرية المعرفة عندهم تبدأ بتعريف مادة العلم وأقسام المعارف والعلوم والشروط الواجب توافرها لتحقيق اليقين فى المعرفة و العلم.

٤ــ محاولة الرد على العديد من الإتهامات التى وجهت للعقل العربى وفى مقدمتها أنه بعيد عن العقلانية والتجريب ، ثم تصحيح سوء الفهم الذى وجه لفلسفة الفارابى فى المعرفه مثال ذلك: إتهامه بأنه مجرد شارح أو ناقل لفلسفة أرسطو وأفلاطون دون إبداء لرأى أو توجيه نقد. بالإضافة إلى الإتهامات التى وجهها

الدكتور ابراهيم مدكور ومنها: أنه لم يكن يعرف اليونانية بدليل عدم فهمه لكلمة السفسطة اليونانية فى كتابه إحصاء العلوم، وكذلك صعوبة ترتيب كتب الفارابى وتآليفه زمنياً لأنه لا يوجد عنده تطور لا فى تفكيرة ولا فى الآراء التى قال بها ، ثم تشكيك الدكتور مدكور فى نسبة بعض المؤلفات التى نسبت للفارابى مثل فصوص الحكم والمفارقات .٢.

٥ــ محاولة اثبات نجاح الفارابى فى استخدام مقولات العقل للوصول الى اليقين وكيف اختصرها فى مقولتى الإنية واللمية لتحقيق الفهم واثبات الصدق واليقين ، وكذلك مناقشة بعض الأراء المعارضة والمدافعة عن الفارابى مثل القول بأن فلسفة الفارابى خاصة فى المعرفة والعلم هى فلسفة ذات معالم واضحة وأهداف محددة ومترابطة بحيث يمكن وصفها بالتكامل والتناسق والانسجام. وكذلك براعته فى الدراسات العلمية والمنطقية حتى سمى الفارابى بإمام المنطقيين لتعدد شروحه ومؤلفاته فى المنطق مثل العبارة والمقولات والحروف والبرهان ، بالإضافة إلى أثره فى تلاميذه وكان أبرزهم يحى بن عدى المنطقى المشهور.

٦ــ إثبات أن للفارابى فضل التنبيه إلى أهمية المعرفة العقلية وتحديد مجالها وكيفية إستخدامها ليس فى مجال البرهنة والاستدلال فقط بل فى مجال السياسة والأخلاق وإمكان تحصيل السعادة، ولذلك يرجع كثير من المفكرين إلى فكره فى المعرفة والأخلاق ، كما يرجع العديد من رجال السياسة والإصلاح الى آرائه فى بناء الدول ومنهجه فى التربية والتهذيب حتى اليوم.

---

[2] سعيد زايد : الفارابى ، طبعة دار المعارف صـ ١٦، ٢٨ . نقلا عن :
D. Madkour : la place d' Al –Farabi dans L'école philosphique musulmane, paris 1934 P.14 - 15

٧ــ أن الفارابى بوصفه أعظم فلاسفة العرب ، وما قدمه من آراء فى المعرفة والعلم وتصنيف العلوم قدم المعرفة الفلسفية التى تتميز بالمعيارية والكمال كما تتميز بالكلية والعموم والشمول. لأنه لم يتوقف عند حد نوع واحد من المعرفة حسية أو عقلية أو برهانية أو حدسية بل استطاع أن يحدد لكل نوع مجاله وكيفية عمل العقل فيه ، ولذا يمكن القول بأن موقفه من العقل ونظرية المعرفة هو الذى جعل من فلسفة الفارابى واحدة من الفلسفات ذات المعالم الواضحة والأهداف المحددة بحيث تبدو منسجمة ومتناسقة.

٨ــ وضوح أفكاره وقوة التأثير لآرائه بحيث لا يوجد مفكر أو فيلسوف جاء بعده إلا وأخذ عنه واستفاد من منهجيته وفلسفته ، ومن ثم كانت فلسفته بحق ملهمة لمعاصرية وهى التى مهدت السبيل لظهور ابن سينا وابن رشد وغيرهما من فلاسفة العرب العظام .

٩ــ أن البحث فى فلسفة العقل ونظرية المعرفة أصبح هو المعيار الذى تتميز به الاتجاهات والمذاهب الفلسفية الحديثة والمعاصرة ، وحتى مناهج البحث فى العلوم المختلفة هى الأخرى أضحت تابعة لموقف الفيلسوف أو العالم من المعرفة ومدى اعتماده على منهجية العقل ، وما يتعلق منها بالفكر النظرى ، وما يتعلق منها بالعالم الخارجى ، لأن مشكلة المعرفة أصبحت بالفعل موضوع بحث ودراسة مختلف المذاهب والاتجاهات المعاصرة ، ولهذا وجدنا العديد من مفكرى أوروبا وأمريكا يهتمون بفلسفة الفارابى فى العقل والمعرفة إلى اليوم.

١٠ــ أن البحث فى طبيعة العقل ودوره المعرفى هو فى حقيقته بحث فى الفكر البشرى العام وفهم مشاكله والبحث عن الحلول المناسبة له وفقاً لطرق قضايا الصدق واليقين ، والبحث فى قضايا اللفظ والمعنى ودلالات الألفاظ والأحكام

وتفسير الظواهر السياسية والخلقية والاجتماعية وهى قضايا شغلت فكر الفارابى وكان له رأى فى كل مسألة منها . ولعل ذلك وراء إطلاق العديد من الألقاب العلمية عليه ، حتى أن تلاميذه أطلقوا عليه المعلم الثانى وشارح أرسطو ، وفيلسوف الإسلام بالحقيقة، وأنه فيلسوف المسلمين غير مدافع ، وأنه أكبر فلاسفة المسلمين وأنه لم يكن فيهم من بلغ رتبته فى فنونه ،وقد ذكر ماسينيون أن الفارابى أفهم فلاسفة الإسلام وأذكرهم للعلوم القديمة وأنه الفيلسوف فيها لا غير وهو مدرك محقق.

١١ــ الرغبة فى توجيه العقل العربى الى خطورة المعارف وأهمية التعقل للإنسان، وكذلك توجيه الباحثين فى الفكر العربى والمهتمين به إلى أهمية وفائدة البحث فى وظيفة العقل وطبيعته وعلاقته بنظرية المعرفة عند الفارابى وغيره من فلاسفة العرب ، فالمعرفة الإنسانية رغم تقدم المكتشفات وأدوات المعرفة الحديثة تمثل مشكلة حقيقية عند تحديد المفاهيم والتصورات والفهم وعند الحكم بالصدق واليقين ، وعند الجمع بينها وبين الاعتقاد ، وعند الاثبات والنفى وعند التأويل والتفسير كذلك.

ثالثا : المنهج المتبع فى الدراسة

فى غالبية الدراسات النظرية الحديثة يفضل استخدام المنهج التكاملى الذى يقوم على العناصر الثلاثة الرئيسية وهى التحليل والمقارنة والنقد وقليل من هذه الدراسات يتخذ منهجاً واحداً فى الدراسة.

ولهذا كان المنهج المناسب لدراسة فلسفة العقل ونظرية المعرفة عند الفارابى هو المنهج التكاملى حيث نبدأ أولاً باستنطاق النص الأصلى للفارابى فى كل قضية أو فرع من فروع المعرفة ثم تحليله وفهمه والوقوف على عناصره وغايته والتعليق عليها ثم مقارنتها بما يماثلها أو يخالفها من آراء لتظهر حقيقة رأى الفارابى فى المعرفة، ثم توجيه النقد للآراء المخالفة والتى تبدو متناقصة أو متعارضة مع حقيقة فهم الفارابى ثم توجيه النظر إلى نقاط الضعف فى بناء نظرية المعرفة كما قدمها الفارابى فى مؤلفاته الرئيسية المعروفة وهى: آراء أهل المدينة الفاضلة ، والسياسة المدنية ، وتحصيل السعادة ، وكتاب الحروف ، ثم كتاب الجمع بين رأى الحكيمين أفلاطون الإلهى وأرسطو طاليس وما به من رسائل تتعلق بالمعرفة العقلية من حيث طبيعتها ووظيفتها والعلم.

وأخيراً سوف نستعرض بعض النصوص التى تناول فيها الفارابى قوى النفس العاقلة وكيفية تحصيل المعارف والعلوم ، ثم نستعرض بعض التناقضات التى وقع فيها الفارابى عند محاولته التوفيقية بين الفلسفة والدين ، وبين آراء أفلاطون وأرسطو ، وكذلك محاولته عرض نظريته فى العقول العشرة ، وكذلك التمييز بين العقول من حيث طبيعتها الروحانية وعلاقتها بالأجسام ، ثم تصحيح الأخطاء التى وقع فيها بعض الباحثين الذين اهتموا ببعض فروع الفلسفة الفارابية

والمتعلقة بالعقل والمعرفة ، ثم بيان أهمية البحث فى فلسفة العقل على العموم ونظرية المعرفة العقلية عند الفارابى على وجه الخصوص .

رابعا : الدراسات السابقة

. بعد مراجعة عشرات الدراسات والبحوث التى تناولت فكر الفارابى ومؤلفاته وبعض جوانب نظريته فى العقل والمعرفة والعلم واللغة والمنطق، ثم بعض الدراسات التى تناولت مؤلفاته بالتحقيق والتعليق، أو تلك الدراسات التى قدمها بعض الباحثين فى إطار الاحتفاليات التى أقيمت تخليداً لفكره وذكراه ونشر فلسفته وتراثه العلمى الفلسفى، فقد لوحظ على هذه الدراسات بعُدها أو اهمالها لمبحث المعرفة والعقل عند الفارابى ، كما أنها لم تعالج أفكاره الفلسفية حول طبيعة المعرفة ومصادرها وأنواعها وكيفية تحققها واليقين بها ، وأثر هذه الآراء فيمن عاصره أو من جاء بعده من الفلاسفة.

ولوحظ أن هذه الدراسات فى معظمها تعالج أفكار الفارابى السياسية والأخلاقية وإثبات مدى تأثره بأفلاطون وأرسطو، ثم تنتقد محاولته التوفيق بين الفلسفة والدين من جهة ومحاولته التوفيق بين أفلاطون وأرسطو من جهة أخرى، مع تجاهل هذه الدراسات للدوافع العديدة التى كانت وراء محاولة الفارابى التقريب بين هذه الآراء والمذاهب وتجاهل قيمة الآراء التى قدمها الفارابى فى المعرفة والعلم وما آلت إليه هذه الاراء وما وجه إليه من نقد أو مدح.

لذا أقدمت على هذه الدراسة لأن العقل هو منهج الفلاسفة وأهم ما يميز الكائن الحى عن غيره ، وهو أداة الترقى والنهوض البشرى ، وأداة المواجهة والحل لكافة مشاكل الإنسان ، وأيضا فان مبحث المعرفة كان ولا يزال حتى الآن من أهم مباحث الفلسفة التقليدية وكذلك الفلسفة المعاصرة بمختلف

مذاهبها واتجاهاتها ، هذا بالرغم من استقلال مبحث المعرفة وكذلك مباحث الأخلاق والسياسة والجمال والقيم فى الفلسفة المعاصرة عن الفلسفة بمفهومها التقليدى أو الفلسفة كنظرية فى المعرفة.

ومن أجل تحديد مكانة العقل ودوره المعرفى فى فكر الفارابى يجب العودة إلى الدراسات السابقة التى تناولت جوانب المعرفة عند الفارابى وتصنيفه للعلوم ، حيث لم تظهر نظرية المعرفة "Theory of Knowledge" عند الفارابى فى هذه الدراسات إلا مرة واحدة عند المستشرق نيقولاس ريتشر Nicolas Richer، الذى قسم مؤلفات الفارابى إلى سبعة أقسام هى: المنطق والخطابة والشعر ونظرية المعرفة وما بعد الطبيعة والفلسفة العامة والفيزياء وعلم الطبيعة والموسيقى والأخلاق والفلسفة السياسية ، وجاء فى هذا التقسيم أن مؤلفات الفارابى التى تتضمن آرائه فى المعرفة هى: رسالته فى العقل والمعقول، وكتاب إحصاء العلوم وكتاب الألفاظ والحروف وكتاب مراتب العلوم [٣].

وبعد استعراض العديد من الدراسات والبحوث المتعلقة بفلسفة الفارابى فلم أجد بين الشروح والتحقيقات بحثاً أو تحقيقاً خاصاً بنظرية الفارابى فى العقل والمعرفة اللهم سوى ما ذكره نقولاس ريشر فى التقسيم السابق الذكر، والذى نقله عنه الدكتور حسين على محفوظ فى كتاب: الفارابى فى المراجع العربية ضمن البحوث المقدمة في احتفالية بغداد بمناسبة مرور ألف عام على وفاته، ونشرته وزارة الإعلام العراقية عام ١٩٧٥.

[٣] Nicolas Richer: Al Farabi An Annotated. Bibliography , University of Pittsburg press, 1962

وهذه بعض الدراسات التى تناولت جوانب وأجزاء من الفلسفة الفارابية فى الأخلاق والسياسة والمعرفة والمنطق ، ومنها على سبيل المثال:

١-دراسة الدكتور محمد غلاب : المعرفة عند الفارابى ، الفصل العاشر ضمن كتاب "المعرفة عند مفكرى المسلمين" الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٠ ، وفيه تناول حياة الفارابى العلمية ، ومتابعته لأرسطو فى تقسيم الفلسفة والقول بوحدة موضوعها ، وسعيه لإثبات وحدة الحق ، وكيف أبرز دور المنطق فى سبر أغوار المعرفة الفلسفية لأن صناعة المنطق تعطى جملة القوانين التى شأنها أن تقوم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الهدى والصواب، ثم بيانه لأنواع المعرفة وبيان كيفية تحقق العرفان عند الفارابى عن طريق أقسام المعرفة البشرية الثلاث وأولها ما يصل إلى الإنسان عن طريق أدوات الحس ، وثانيها ما يصل عن طريق الفكر البحت الذى لا تتدخل فيه الحواس أدنى تدخل ، وثالثها ما يأتى إلى الإنسان عن طريق التنسك الذى يرتفع بصاحبه عن علائق الحس وعواش المادة.

٢-دراسة الدكتور محمد عبد المعز نصر: "الفارابى ونظم الحكم فى القرن العشرين" وقد نشرت ضمن بحوث الكتاب التذكارى للفارابى تصدير الدكتور إبراهيم مدكور ، عام ١٩٨٣ ، وفيه تناول مثالية الفارابى فى آراء أهل المدينة الفاضلة ومنهجية تفكيره السياسى، وكيف جعل الفارابى من السعادة مبدأ سياسياً ومعياراً لتقرير ماهية الحكم ووظيفة الحاكم وصلاحيته.

٣-دراسة الدكتور محمود زيدان: نظرية المعرفة عند مفكرى الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين ، دار النهضة العربية – بيروت ١٩٨٩. وفيها

تناول المعرفة كمبحث فلسفى عبر العصور منذ أفلاطون وأرسطو ثم محاولة كبار المتكلمين والفلاسفة والصوفية العرب الاستفادة من مباحث المنطق واللغة والمعرفة فى تحقيق نوع من اليقين والإجابة على العديد من التساؤلات حول المعنى والصدق وكيف كان ابن سينا وابن رشد يمثلان اتجاهين متميزين فى المعرفة. وكيف تناول المعتزلة والأشاعرة بعض المسائل التى تدخل فى صميم نظرية المعرفة مثل الصراع بين الشك واليقين ومعرفة العقل والتأويل وتعريف المعرفة وأنواعها ودرجاتها ومبدأ العلية بين الضرورة والحدوث.

٤-دراسة الدكتور ماجد فخرى: "فلسفة الفارابى الخلقية وصلتها بالأخلاق النيقوماخية - الفصل السادس - الكتاب التذكارى للفارابى تصدير الدكتور مدكور ط ١٩٨٣. وهى دراسة مقارنة بين مذهب الفارابى فى الأخلاق والسياسة وبين مذهب أرسطو. وإثبات مدى ارتباط آراء الفارابى خاصة الأخلاقية التى وردت فى مؤلفاته "تحصيل السعادة" والتنبيه على سبيل السعادة والملة الفاضلة والفصول المنتزعة مع الأخلاق الأرسطية وتقسيمه لقوى النفس وأجزائها على غرار أرسطو فى كتاب الأخلاق النيقوماخية ومدى اتفاقهما على أن القوة الناطقة هى التى بها يعقل الإنسان وبها تكون الروّية وبها تقتنى العلوم والصناعات وبها تميز بين الجميل والقبيح من الأفعال. وتقسيم القوة الناطقة إلى نظرية وعملية، وأن وظيفة النظرية منها هو علم الموجودات التى ليس شأنها أن يغيرها الإنسان من حال إلى حال ، خلافا للعقل العملى بشقيه الفكرى والمهنى والذى به تكتسب المهن والصنائع العملية، وكيف يدخل التمييز الفارابى بين القوة

الفكرية والمهنية فى نطاق التمييز الأرسطوطالى العام بين ما يحدث بالصناعة من منتجات عملية أو فنية وما يحدث بالإرادة من أفعال وأحوال خلقية.

بالإضافة إلى هذه النماذج هناك عشرات من الدراسات التى تناولت جوانب فلسفة الفارابى سواء المعرفية والمنطقية واللغوية والسياسية والخلقية إلى جانب تلك التى تناولت حياته ومؤلفاته بالتحقيق والشرح والتعليق ومنها :

١- دراسة الأستاذ محمود محمد الخضيرى: المثل الأعلى للدولة عند الفارابى ، مجلة السياسة الاسبوعية ، القاهرة ١٩٢٩.

٢- دراسة إلياس فرح : الفارابى ، مطبعة المرسلين. لبنان ١٩٣٧.

٣- دراسة مصطفى عبد الرازق: فيلسوف العرب والمعلم الثانى، الهيئة العامة لقصور الثقافة .القاهرة ١٩٤٥.

٤- دراسة الدكتور صدر عبد النور : الفارابى وجمهورية أفلاطون، مجلة الأديب . بيروت ١٩٤٥.

٥ -دراسة الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى : أصول نظرية المعرفة عند الفارابى مجلة الأزهر جـ ٤ القاهرة ١٩٤٩ .

٦- دراسة الدكتور عمر فروخ : الفارابيان ، منشورات مكتبة منمنية بيروت ١٩٥٠.

٧- دراسة الأب يوحنا قمير: الفارابى ، سلسلة فلاسفة العرب ، المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٥٤.

٨-دراسة الدكتور محمد مصطفى حلمى : مع الفارابى فى المدينة الفاضلة ، مجلة الكاتب . القاهرة أكتوبر ١٩٦١.

٩-دراسة سعيد زايد : الفارابى ، سلسلة نوابغ الفكر العربى ، دار المعارف، ١٩٦٣.

١٠- دراسة الدكتور عثمان أمين : الفارابى صاحب المدينة الفاضلة، مجلة العربى . الكويت ١٩٦٣.

١١- دراسة الأستاذ سعيد زايد : المدينة الفاضلة عند الفارابى ، مجلة الأقلام . بغداد ١٩٦٦

١٢- دراسة لويس جارديه، الأب قنواتى : فلسفة الفارابى بين الإسلام والمسيحية . بيروت ١٩٦٧.

١٣- دراسة جوزيف الهاشم : الفارابى ، منشورات المكتب التجارى . بيروت ١٩٦٨.

١٤- دراسة الدكتور راشد البراوى : المعلم الثانى وحكومة الفلاسفة ضمن كتاب قادة الفكر الإسلامى فى ضوء الفكر الحديث ، الفصل الخامس ، النهضة المصرية ، ١٩٦٩.

١٥- دراسة صبيح صادق : الفارابى وأثره فى الفكر الأوروبى ، مجلة المورد . بغداد ١٩٧٠

١٦- دراسة سهيل قاشا : الفارابى والمدينة الفاضلة ، مجلة المورد . بغداد ١٩٧٥.

١٧- دراسة عبد الكريم المراق : الالهيات عند الفارابى ، منشورات وزارة الإعلام العراقية . بغداد . مهرجان الفارابى ١٩٧٥.

١٨- دراسة سليم طه التكريتى : الحكم الصالح فى نظر الفارابى ، مجلة المورد . بغداد ١٩٧٥.

١٩- دراسة غوريغوريان ، S.N: النظريات الفلسفية والاجتماعية والسياسية للفارابى ، ترجمة د. خليل كمال الدين ، مجلة المورد . بغداد ١٩٧٥.

٢٠- دراسة روجيه أرنالديد: ما وراء الطبيعة والسياسة فى تفكير الفارابى ، ترجمة د. أكرم فاضل . مجلة المورد م ٤ بغداد ١٩٧٥.

٢١- دراسة الدكتور حسين على محفوظ : الفارابى فى المراجع العربية جزآن ، الجزء الأول يحتوى على كل ما كتب عن الفارابى: حياته ومؤلفاته فى الكتب العربية والتاريخ والأدب والتراجم والفهارس والببليوغرافيات الأجنبية مع تبويب لآثاره وما كتب عنه عبر عشرة قرون كاملة ، والجزء الثانى يحتوى على ثمان دراسات أهمها :

- دراسة الدكتور ماجد فخرى "أثر الفارابى فى الفلسفة الأندلسية.
- دراسة عبد الحميد العلوجى: الفارابى فى العراق ،عرض بيلوجرافى.
- دراسة عثمان عيسى شاهين : المنهج عند الفارابى .
- دراسة لويس جارديه : التوفيق بين الدين والفلسفة عند الفارابى ، ترجمة الدكتور ابراهيم السامرائى .
- دراسة الدكتور ناجى معروف: الفارابى عربى الموطن والثقافة .
- دراسة الدكتور حسين أتان : نظرية الخلق عند الفارابى .

- دراسة الدكتور ابراهيم السامرائى : الفارابى وعلم اللغة.

٢٢- دراسة الدكتور فؤاد ذكريّا : نظرية المعرفة والموقف الطبيعى للإنسان النهضة المصرية . القاهرة ١٩٧٧.

٢٣- دراسة الدكتور محمد على أبو ريان : تصنيف العلوم بين الفارابى وابن خلدون ضمن مجلة عالم الفكر . الكويت ١٩٧٨.

٢٤- دراسة الدكتور جعفر آل ياسين : الكندى والفارابى (فيلسوفان رائدان) ، دار الأندلس . بيروت ١٩٨٠.

٢٥- دراسة فاروق سعد : مع الفارابى والمدن الفاضلة ، دار الشروق . القاهرة ١٩٨٢.

٢٦- دراسة الدكتور ابراهيم بيومى مدكور: ابو نصر الفارابى فى الذكرى الألفية لوفاته، الكتاب التذكارى ، المجلس الأعلى للثقافة والهيئه العامة للكتاب ١٩٨٣ وبه تسع دراسات هامه هى :

- دراسة الدكتور مدكور : الفارابى والمصطلح الفلسفى .

- دراسة الدكتور محمد البهى : الفارابى الموفق والشارح.

- دراسة الدكتور حسن حنفى : الفارابى شارحاً أرسطو.

- دراسة الاستاذ سعيد زايد : الفارابى والتوفيق ، دراسة لكتابه الجمع بين رأى الحكيمين.

- دراسة لويس جارديه : التوفيق بين الدين والفلسفة عند الفارابى.

- دراسة الدكتور ماجد فخرى : فلسفة الفارابى الخلقية وصلتها بالأخلاق النيقوماخية (سبق التعريف بها).

- دراسة الدكتور محمد عبد المعز نصر: الفارابى ونظم الحكم فى القرن العشرين (سبق التعريف بها) .

- دراسة الدكتور الأب جورج قنواتى : الفارابى فى الفكر اللاتينى إبان القرون الوسطى.

- دراسة الأستاذ دايورى : الفارابى منشىء الفلسفة الإسلامية Le Prof, Dauory : Al Farabi Fondateur de la philosophic Islamique.

٢٧- دراسة الدكتور مصطفى غالب : الفارابى ،الدار المصرية اللبنانية . القاهرة١٩٨٥.

٢٨- دراسة الدكتور فهمى جدعان : الفارابى ، مدخل إلى تجربة العلم والفعل عنده ، ضمن كتاب نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى ، دار الشروق . الأردن ١٩٨٥.

٢٩- دراسة الدكتور جعفر آل ياسين : مدينة متطورة فاضلة ، الفارابى ضمن كتاب فلاسفة مسلمون . دار الشروق . القاهرة ١٩٨٧.

٣٠- دراسة عبد الله نعمة : ابو نصر الفارابى، فكره السياسى والشيعى ضمن كتاب "فلاسفة الشيعة حياتهم وآراؤهم" ، دار الفكر اللبنانى . بيروت ١٩٨٧.

٣١- دراسة الدكتورناجى التكريتى : الفارابى ، ضمن كتاب الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكرى الإسلام ، دار الشؤن الثقافية . بغداد ١٩٨٨.

٣٢- دراسة الدكتور محمود ذيدان : نظرية المعرفة عند مفكرى الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين ، دار النهضة العربية.بيروت ١٩٨٩.(سبق التعريف بها)

٣٣- دراسة الدكتور على عبد المعطى محمد : الفارابى بين الفكر السياسى اليونانى والإسلامى ، الفصل الثانى من كتاب الفكر السياسى فى الإسلام . شخصيات و مذاهب .دار المعرفة الجامعية . الأسكندرية ١٩٩٠.

٣٤- دراسة الدكتورة زينب عفيفى شاكر : فلسفة اللغة عند الفارابى، دار قباء.القاهرة ١٩٩٧.

٣٥- دراسة الدكتور عاطف العراقى : تحليل كتاب الحروف للفارابى ، وقفة الإنفتاح والإنطلاق نحو المستقبل ، ضمن كتاب الفلسفة العربية والطريق إلى المستقبل، دار الرشاد ١٩٩٨.

ولقد أثبتت هذه الدراسات على تنوعها أهمية ما قدمه الفارابى من آراء فى المعرفة العقلية وسائر فروع الفلسفة والحكمة والمنطق ، وعلوم الطبيعة والأخلاق والسياسة وباقى العلوم والمعارف ، كما أثبتت مدى الاهتمام على مدى تاريخ البحث الفلسفى بفكر الفارابى ، كما أثبتت أيضا ندرة الدراسات التى تناولت فلسفة العقل ونظريته فى المعرفة ، وهذا ماحاولنا التعرض له من خلال فصول هذه الدراسة لبيان مكانة العقل ودوره فى فلسفة الفارابى ، وكيف نجح الفارابى فى استخدام مقولات العقل النظرى وجودة التمييز فى علاج كافة المسائل المعرفية والسياسات المدنية التى تعوق طريق المعرفة الانسانية الراغبة فى معرفة الحقيقة والوصول الى اليقين .

والآن يطيب لنا أن نختم المقدمة بكلمات من دعاء الفارابى الذى كان يردده ويناجى به ربه سبحانه ويطلب منه أن يلهمه الحكمة والعلم والمعرفة ، وهو الدعاء الذى ذكره ابن أبى أصيبعة فى كتابه عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .

وفيه كان يقول الفارابى : اللهم انى أسألك يا واجب الوجود ويا علة العلل ، يا قديما لم يزل أن تعصمنى من الزلل ، وأن تجعل لى من الأمل ما ترضاه لى من عمل ، اللهم امنحنى ما اجتمع من المناقب وارزقنى فى أمورى حسن العواقب يا إله المشارق والمغارب ، اللهم البسنى حلل البهاء وكرامات الأنبياء وسعادة الأغنياء وعلوم الحكماء وخشوع الأتقياء ، اللهم انقذنى من عالم الشقاء والفناء واجعلنى من اخوان الصفاء وأصحاب الوفاء وسكان السماء مع الصديقين والشهداء ، أنت الله الذى لاإله إلا أنت علة الأشياء ونور الأرض والسماء ، امنحنى فيضا من العقل الفعال يا ذا الجلال والأفضال ، هذب نفسى بأنوار الحكمة وأوزعنى شكر ما أوليتنى به من نعمة ، أرنى الحق حقا والهمنى اتباعه والباطل باطلا واحرمنى اعتقاده أو سماعه ، هذب نفسى من طينة الهيولى ، إنك أنت العلة الأولى . اللهم انقذنى من أسر الطبائع الأربع ، وانقلنى الى جنابك الأوسع وجوارك الأرفع ، اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلائق التى بينى وبين الأجسام الترابية والهموم الكونية ، واجعل الحكمة سببا لايجاد نفسى بالعوالم الإلهية والأرواح السماوية ، اللهم طهر بروح القدس الشريفة نفسى وآثر بالحكمة البالغة عقلى وحسى ، واجعل الملائكة بدلا من عالم الطبيعة أنسى ، اللهم الهمنى الهدى وثبت إيمانى بالتقوى وبغض الى نفسى حب الدنيا ، اللهم قوى ذاتى على قهر الشهوات الفانية ، والحق نفسى بمنازل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة الجواهر الشريفة الغالية فى جنات عالية . آمين يا رب العالمين .

والله الموفق والمعين